



لكل متابع للثورة السورية، يدرك أنها قد اقتربت من مرحلة الحسم، ففي الأمس أعلنتها عنان وأطلق تصريحاته العنان بأن "صبره قد نفذ، وأنه أول من يدين هذه العمليات، وأنه يريد تسريع خطته»! قبل أن تنزلق سوريا إلى الحرب الشاملة، ربما يعود الفضل في وصول الثورة مرحلة الفصل إلى المجازر الأخيرة؛ والتي شكلت صدمة للجميع، وخاصة الدول التي لا تريد التدخل العسكري، فهي اليوم بين وازعين أمام شعوبها، وازع الأخلاق، ووازع القانون الدولي.

فمنذ الإعلان عن المبادرة، لم يقف القتل، بل زادت بشاعته، لتشمل شريحة كبيرة من المدنيين من الأطفال والرجال والنساء، هذا الأمر أجبر عنان للمناشدة بالحل الآخر.

وبالطبع هو يريد من مجلس العهر الدولي أن يقوم به، لأنه يخشى من تلاطم أصوات الفيتو ما بين مؤيد ومعارض، لكن الجميع يقر أن الأمر في سورية وصل إلى نهاية المسار وأصبح لزاماً أن «يكون هناك حل آخر، وهذا عمل مجلس العهر الدولي»! حسب عنان، لذلك هو يريد مطمئناً هناك لتجنب إعلان فشل خطته.

منتها إلى التهديد الفعلي للسلم الاجتماعي؛ وأمن دول الجوار وخاصة لبنان.

ومدركاً في الوقت نفسه أن عليه اليوم إيقاف مسيرة الفرص الممتوحة للطاغية؛ لأن هناك أرواحاً ترهق يومياً في سورية. وبالتالي جاءت مطالبه لمجلس العهر بتحمل مسؤولياته بشأن سوريا "تحت الفصل السابع؛ وذلك بإعطاء الحق للشعب السوري بالتظاهر السلمي، مع "تطبيق سريع وملزم لخطته بنقاطها الستة".

إذا لم يبق أمام المجتمع الدولي من خطوات كثيرة يمكن أن يلجأ إليها للمماطلة والتسويف.

فالثورة السورية وصلت إلى نهاية مسارها، وبقي عليها أن تجني الثمار مما حققته طوال الأشهر الخمسة عشر المليئة بالمنجزات الغالية الثمن، فمطالب الثوار شارت على التتحقق؛ ولم يبق سوى الخطوة العسكرية؛ وتتأخرها قد يحسب لصالح الثورة؛ لأن في ذلك تنقية للعناصر الموجودة داخل المنظومة العسكرية وبالتالي ازدياد أعداد المنشقين سوف يؤسس لبناء جيش وطني يمكن الاعتماد عليه في المرحلة المقبلة.

وبجردة سريعة للمنجزات التي تصب لصالح الثورة السورية يمكن ذكر ما يلي:

- 1- طلب الوزراء العرب من شركتي "عرب سات" و"نائل سات" إلى "إتخاذ الخطوات الالزمة لوقف بث القنوات الفضائية السورية الحكومية". وهذا يعتبر انتصار ساحق لإعلام الثورة، فالعالم لم يعد يستوعب دجل العصابة الأسدية.
- 2- الضغط على المجلس الوطني لإعادة الهيكلة، وجلوس رئيس المجلس الوطني مع الوزراء العرب والمبعوث الدولي والعربي كوفي عنان، وتحييد دور المعارضة المصنعة في غرف المخابرات السورية.
- 3- "تسهيل دخول المساعدات الإنسانية ووصولها لجميع مستحقيها دون تهاون" في الأيام القادمة، إضافة إلى بدء "دعم الدول التي تستضيف اللاجئين السوريين" بشكل جدي وفعال.
- 4- إدراك دول الخليج العربي بضرورة التحرك مع الأشقاء لوضع نهاية لتطور الأوضاع في سوريا ولتحقيق أمني الشعب السوري".
- 5- التقدم على مسار تغيير موقف كل من الصين وروسيا للحل العربي وهذا حسب العربي بأن: "هناك اتصالات مع القيادة الصينية وهناك تفهم أكثر منهم، وهناك تقدم بموفهم".
- 6- انهيار معنويات مؤيدي الطاغية وهذا يظهر في تعليقاتهم على صفحات التواصل الاجتماعي، بحيث أنه إذا دخلت صفحة بشار تراها وكأنها مهجورة، خمس أو ست تعليقات على كل بوست.
- 7- استمرار المظاهرات في كل أنحاء سوريا وبوتيرة متضاده حيث سجلت الجمعة الماضية ما يزيد عن 900 مظاهرة حسب مركز الاحصاء.
- 8- استمرار الاضربات في دمشق وحلب وبباقي المدن ودخول العلماء على خط الثورة.
- 9- اصطدام أزلام النظام الواحد تلو الآخر من قبل أفراد الجيش السوري الحر.
- 10- تزايد وتيرة طرد سفراء النظام حتى وصلت إلى خمسة عشر دولة، إضافة إلى انشقاق سفيرين، مع تزايد الانشقاقات في كتائب الأسد.
- 11- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بإجراء تحقيق دولي في المجازر التي ترتكب في سوريا وخاصة مجرزة الحولة، تمهدًا لإحالتها لمحكمة الجنایات الدولية.
- كل ذلك مؤداه أن الثورة ماضية وبثبات منقطع النظير نحو تحقيق الهدف المنشود، رغم كل العثرات والصعوبات التي تواجهها في مسیرتها، ورغم كل التضحيات التي يتکبدها الشعب السوري الثائر.
- ف ((الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعٌ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)) [الحج:40] صدق الله العظيم.

المصادر: